الحركة العلمية في عهد الحكم المستنصر بالله في الاندلس

(٣٥٠-٣٦٦هـ)

The scientific movement during the reign of Al-Mustansir Billah in Andalusia (350-366 A.H)

م.د.رشيد علي خضير

مديرية تربية محافظة ديالى

Dr. Rasheed Ali Khudeir

Diyala Education Directorate

Rasheed.200044@yahoo.com

الحركة العلمية في عهد الحكم المستنصر بالله في الاندلس (٣٥٠-٣٦٦هـ)

م.د. رشيد علي خضير

الملخص :

شكلت الحركة الثقافية في بلاد الأندلس جانباً حيوياً مهماً في حياة الناس بالنظر لما تتمتع به هذه البلاد بعد الفتح الإسلامي لها ، إذ شهدت حركة عملية واسعة في كافة المجالات منذ عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر واستمرت الى عهد ولده الحكم (المستنصر بالله) الذي لعب دوراً كبيراً في ازدهارها وتطورها ، إذ رفد المكتبة بأمهات الكتب النفيسة وجلبها من البلاد الواسعة وأنفق الأموال الطائلة عليها لغرض توفيرها ، وساهمت في عملية الدراسة والبحث العلمي في مجالات العلوم المختلفة .

الكلمة المفتاح : الحركة ، المستنصر ، الأندلس

Abstract:

The cultural movement in Andalusia formed a vital and important aspect in people's lives, given what this country enjoyed after the Islamic conquest, as it witnessed a wide process movement in all fields since the era of Caliph Abdul Rahman Al-Nasser and continued until the era of his son Al-Hakam (Al-Mustansir Billah) who played a major role In its prosperity and development, as it provided the library with the mothers of precious books, brought them from vast countries and spent huge money on them for the purpose of providing them, and contributed to the process of study and scientific research in various fields of science .

Key words : The movement , Al-Mustanser , Al-Andulos

المقدمة :

كان للعلم أهمية كبيرة ومكانة خاصة في بلاد الأندلس ، لأن الفتح الإسلامي لهذه البلاد قد مس صميم الحياة العلمية ، لأن الجيش الإسلامي المتكون من أقوام متعددة نتج عنه انتشار الدين الإسلامي ولغة قرآنه واللغة العربية بين مكونات المجتمع الأندلسي لكي يتمكن في دخول الإسلام وقراءة القرآن وتأدية الصلاة وفهم تعاليم الإسلام ، وقد شهدت الأندلس في عهد الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ) وابنه الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ) نهضة شاملة في جميع ميادين الحياة ، فقد وفر للبلاد حياة مستقرة وهادئة الى حد كبير ، فتهيأت بذلك الأجواء الملائمة للابتكار والنهوض بالعلم وتشجيع العلماء .

الحركة العلمية في عهد الحكم المستنصر بالله في الأندلس (٣٥٠-٣٦٦هـ) :

أولاً. سيرته الشخصية :

١. ولادته :

ولد الحكم عبد الرحمن الناصر سنة (٣٢٠هـ) يوم الجمعة لست بقين من جمادى الآخرة[١] .

٢. اسمه :

الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان[٢] .

٣. والدته :

والدة الحكم (المستنصر بالله) مرجان الرومية ، كانت أديبة لطيفة المقاصد ، لم نعثر على ترجمة كاملة عنها في المصادر التاريخية سوى ما ذُكر[٣] .

٤. والده :

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن (الداخل الى الاندلس) بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، ولد سنة (٢٧٧هـ) من أم اسبانية اسمها مِزنة ، تولى الخلافة وهو ابن ثلاث وعشرون سنة (٣٠٠هـ) ، دامت مدة حكمه خمسين سنة وسبعة اشهر وأيام[٤] .

٥. زوجته :

زوجة الحكم صَبح البشكنشية ، كانت مغنية حظية عنده ، توفيت في خلافة ابنها هشام (المؤيد بالله) ، كانت فتاة رائعة الحسن والخلال فشغف بها الحكم وأغدق عليها حبه وعطفه وسماها بجعفر[٥] .

٦. كنيته ولقبه :

الكنية التي اشتهر بها الحكم أبو العاصي[٦] ، واتخذ لقب المستنصر بالله[٧] .

٧. صفته وشخصيته :

ذكر ابن عذارى : إنه كان أبيض مشرباً بحمرة ، أعين[٨] ، أقنى[٩] ، جهير الصوت ، قصير الساقين ، ضخم الجسم ، غليظ العنق ، عظيم السواعد ، أقعم[١٠] ، نقش خاتمه (الحكم بقضاء الله راض)[١١] .

٨. توليه الخلافة :

ولي الخلافة بعد وفاة والده عبد الرحمن الناصر وهو ابن سبع وأربعين سنة ، وقيل : ابن ثمان وأربعون سنة لثلاث خلون من رمضان سنة خمسين وثلاثمائة[١٢] .

٩. وفاته :

توفي الحكم بن عبد الرحمن (المستنصر بالله) الأموي صاحب الاندلس سنة (٣٦٦هـ) ، وكانت إمارته خمسة عشر سنة وخمسة أشهر ، استغرقت خلافة أبيه الطويلة عمره حتى كان يقول فيما يحكى : لقد طولنا عليك يا أبا العاصي[١٣] .

ثانياً. أقوال العلماء فيه :

قال ابن حزم في الحكم (المستنصر بالله) : كان رفيقاً بالرعية محباً في العلم ملأ الأندلس بجميع كتب العلوم[١٤] ، وقال ابن الاثير فيه : كان محباً لأهل العلم ، عالماً فقيهاً في المذاهب ، عالماً بالانساب والتواريخ ، جامعاً للكتب والعلماء مكرماً لهم محسناً إليهم أحضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد منهم ويحسن إليهم[١٥] ، وقال المراكشي : كان حسن السيرة ، جامعاً للعلوم محباً لها مكرماً لأهلها وجمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه من الملوك قبله ، وذلك بإرساله عنها في الأقطار واشترائه له بأغلى الأثمان[١٦] ، وقال ابن الآبار : وكان حسن السيرة فاضلاً عادلاً مشغوفاً بالعلوم حريصاً على اقتناء دواوينها ، يبعث فيها الى الاقطار والبلدان ويبذل في اعلاقها ودفاترها أنفس الأثمان ، فحُملت من جهة إليه[١٧] ، وقال الذهبي : كان حسن السيرة جامعاً للعلم مكرماً للأفاضل ، كبير القدر ، ذا نهمة مفرطة في العلم والفضائل ، عاكفاً على المطالعة ، جمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من الملوك لا قبله ولا بعده ، وبذل في أثمانها الأموال وأُشتريت له من البلاد البعيدة بأغلى الأثمان[١٨] ، وقال ابن كثير : كان عالماً بالفقه والخلاف والتواريخ ، محباً للعلماء محسناً إليهم[١٩] ، أما ابن خلدون فقال : كان حسن السيرة جمع من الكتب ما لا يحد ولا يوصف[٢٠] .

ثالثاً. مكتبة الحكم (المستنصر بالله) في قرطبة :

في عهد الحكم بن عبد الرحمن الناصر الذي تولى الحكم من سنة ٣٥٠هـ الى سنة ٣٦٦هـ حدثت في الاندلس نهضة علمية غير مسبوقة ، فقد كان الحكم بن عبد الرحمن الناصر عالماً من العلماء ، تولى الحكم وهو يبلغ من العمر سبع وأربعين سنة ، وكانوا يلقبونه بعاشق الكتب ، وهو الذي أنشأ المكتبة الأموية التي كانت تنافس مكتبة قرطبة ومكتبة بغداد ، وقد دفه آلاف الدنانير لجلب أعظم الكتب إليها من كل مكان في العالم ، ويقول ابن الخطيب : فيما وصلت اليه الاندلس من الرقي والتحضر في عهده ، واليه انتهت الأبهة والجلالة ، والعلم والأصالة ، والآثار الباقية ، والحسنات الراقية[٢١] ، وكان الحكم يشتري الكتب مهما بالغ الناس في أسعارها ، وقد احضر في مكتبته هذه النسخة الاولى من

كتاب الاغاني للاصفهاني وهو كتاب في الأدب قبل ان يطلع عليه أهل بغداد[٢٢] حتى قال ابن خلدون : واجتمعت بداره الحذاق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط ، والاجادة في التجليد ، فاوعى في ذلك كله ، واجتمعت في الاندلس خزائن من الكتب لم تكن لأحد من قبله ولا بعده[٢٣] ، والى جانب هذا الشغف بالكتب والثقافة العالية ، كان التعليم العام في عهد الحكم يجوز نهضة عظيمة ، وكان ابناء الشعب جميعاً يعرفون القراءة والكتابة[٢٤] ، وأجزل العطاء مع القاضي أبي بكر الامهري المالكي[٢٥] في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم[٢٦] ، وكذلك مع محمد بن يوسف الوراق[٢٧] الذي ألف ديواناً ضخماً في مسالك أفريقيا وممالكها وفي أخبار ملوكها وحروبهم[٢٨] ، والى جانب إعطاء الأموال لمن يؤلف كتاباً كان الحكم يعفي المشاركة في الجهاد مقابل تأليف الكتب ، إذ كان يعفي من الغزو من يؤلف له كتاباً ، فقد فعل ذلك مع الفقيه عبد الله بن مغيث[٢٩] المعروف بابن الصفار ، فهو يقول : لما أراد الحكم المستنصر غزو الروم سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة تقدم الى والدي ليكون في صحبته ، فاعتذر بضعف جسمه ، وقال المستنصر لأحمد بن نصر ، قال له : إن ضمن لي أن يؤلف في أشعار خلفائنا بالشرق والأندلس مثل كتاب الصولي في أشعار خلفاء بني العباس أعفيته من الغزو ، فخرج احمد بن نصر إليه بذلك فقال : أنا أفعل ذلك لأمير المؤمنين إن شاء الله[٣٠] .

ولإعطاء فكرة عن نشأة هذه المكتبة لابد من الاشارة الى أن الأمير الأموي محمد الأول بن عبد الرحمن الثاني (٢٣٨-٢٧٣هـ) كان فد أنشأ مكتبة تعد في عهده أحسن ما في مدينة قرطبة[٣١] ، وكان والده عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ) محباً للكتب مهتماً بتزويد مكتبة القصر الملكية بأنفسها ، حتى أن بعض الأباطرة كانوا يتقربون إليه بإهدائه الكتب ، ومنهم الإمبراطور البيزنطي قسطنطين السابع (٩١٣-٩٥٩م) عندما أراد عقد هدنة مع الناصر تقرب إليه بإهدائه كتاباً لم يعرفه من قبل وهو كتاب المؤلف اليوناني ديمقريدس (كتاب الحشائش والأدوية)[٣٢] .

وعلى هذا الأساس فإن مكتبة الحكم (المستنصر بالله) تشكلت من ثلاثة مصادر رئيسية هي : مكتبة القصر التي جمعها أسلافه منذ عهد الأمير محمد الأول ، ومكتبته الخاصة

التي كونها بجهوده من كل مكان من الشرق والغرب ، ومكتبة أخيه عبد الله التي آلت إليه بعد مقتله ، واستمر الحكم في تنمية المكتبة وتطويرها حتى تكونت لديه مكتبة ضخمة كماً ونوعاً ، إذ جمع فيها من الكتب ما لم يجمعه أحد من ملوك الأندلس قبله[٣٣] ، وقد ضاقت خزائنه من الكتب حتى بلغ عددها في زمانه نحو أربعمائة ألف مجلد ، وبلغت فهارس مقتنيات المكتبة أربع وأربعون فهرسة ، تتألف كل فهرسة من خمسين ورقة[٣٤] .

رابعاً. مصادر المكتبة :

١. الشراء :

كان للحكم (المستنصر بالله) رجالاً من التجار يبعثهم الى الأقطار المختلفة ويسرّب لهم الأموال لشرائها ، حتى جلب من الكتب الى الأندلس ما لم يعهدوه ، ولم تزل هذه الكتب في قصر قرطبة الى أن بيع أكثرها في حصار البربر ونهب ما بقي منها عند دخولهم قرطبة واقتحامهم إياها عنوة[٣٥] ، وكان له أيضاً وكلاء في البلدان المختلفة من المختصين الذين مارسوا حرفة الوراقة وتميزوا بالمعرفة ، وكانت مهمة هؤلاء استنساخ المؤلفات النادرة والمفيدة ، ومن هؤلاء الفارابي محمد بن طرخان ، فقد كان أحد وراقي الحكم ببغداد ، وكانت مهمته تزويده بنتاجات العراق الفكرية[٣٦] .

٢. النساخين والمزخرفين والخطاطين :

من أجل تأمين احتياجات المكتبة فقد اختار عدداً كبيراً من المهرة في صناعة النسخ وتجليد الكتب وضبطها ، وكانت عملية الاختيار من المعروفين في هذه الصناعة ، ومنهم ظفر البغدادي وهو من الوافدين على الاندلس ، سكن قرطبة ، وكان من رؤوساء الوراقين المعروفين بالضبط وحسن الخط ، استخدمه الحكم (المستنصر بالله) في الوراقة لما علم من شدة اعتناء الحكم بجمع الكتب واقتنائها[٣٧] ، وكان لدى الحكم دار خاصة للنساخ والوراقين بقصره تسمى بيت المقابلة والنسخ[٣٨] ، ويبدو أن مهمة هذا البيت مقابلة النسخ وترتيب الكتب ، والحرص على الامانة العلمية ، ومن الوراقين الذين عملوا لدى الحكم في المكتبة هو ابراهيم بن مسلم الافريقي ويكنى أبا اسحاق ، قدم قرطبة وكان بها يلزم المسجد الجامع ،

كان شيخاً صالحاً يورّق للحكم (المستنصر بالله ، وكتب له الكتب الأدبية لاسيما دواوين الشعر[٣٩] ، وكانت أعمال العاملين في بيت المقابلة والنسخ مقابلة ما نُسخ من المؤلفات مع الأصل للتأكد من مطابقتها ، وأشارت المصادر الى حادثة في هذا المجال خلاصتها أن الحكم (المستنصر بالله) شكل مجلس يضم عدداً من العلماء لمقابلة كتاب (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي ما يحفظه أفراد تلك اللجنة وما يتوفر لديهم من نسخ للكتاب ، وكان المجلس يتكون من أبو علي القالي[٤٠] ، واحمد بن أبان بن سيد[٤١] ، وأخيه محمد بن أبان بن سيد ، ودخلت عملية المقابلة نسخة المنذر بن سعيد البلوطي[٤٢] التي تعرضت للنقد الشديد من حيث أنها أكثر النسخ تصحيفاً وخطاءً وتبديلاً ، وزار الحكم تلك اللجنة في مكان عملها في القصر لمتابعة ما أنجزته ، فأنشدوه أبياتاً مكسورة ، وأسمعوه ألفاظاً مصحفة ، ولغات مبدلة فعجب من ذلك[٤٣] ، ومما يدل على أهمية خطة المقابلة هو تمكين بعض العاملين المتميزين من الوصول الى المناصب العليا في الدولة ، ومن هؤلاء أبو بكر بن سليم[٤٤] الذي استخدمه الحكم (المستنصر بالله) زمن ولايته للعهد في مقابلة الدواوين في بيت الحكمة ، وكان حافظاً للفقه بصيراً بالاختلاف ، عالماً بالحديث ضابطاً لما رواه ، متصرفاً في علم النحو واللغة ، حسن الخطابة والبلاغة ، لين الكلمة ، له حظ من الأدب ، كان ذا غور ودهاء[٤٥] .

٣. الوقف والتركات :

شكلت الكتب التي كان أصحابها يقفونها على أماكن التعليم والمكتبات مصدراً مهماً في تزويد المكتبة ، وقد تنوع الوقف فشمل مكتبات بأكملها ، وكان على أنواع منها وقف كتب عالم بعد وفاته على أهل العلم أو ورثته كي ينال الأجر والثواب باعتبارها صدقة جارية[٤٦] .

وأما ما يخص التركات فقد آل الى مكتبة الحكم منها الكثير ، مثل مكتبة الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ) إذ كان من الأمراء الشغوفين بجمع الكتب الثمينة ، فهو الذي أرسل عباس بن فرناس الى المشرق فجمع الكتب النفيسة التي آلت الى مكتبة الحكم ، كما آلت إليها مكتبة أخيه عبد الله الذي قتله أبوه عبد الرحمن لمنافسة أخوه الحكم

ولي عهده ، وكان من نجباء الأولاد محباً للعلم والعلماء وله العيد من التواليف منها كتاب العليل والقتيل في أخبار ولد العباس[٤٧] .

٤. الهدايا :

شكلت الهدايا جانباً مهماً في رفد المكتبة ، فالبعض من المؤلفين يبعث بالكتاب على سبيل الهدية الى أصحاب السلطة لغرض الحصول على عمل أو لنيل الحظوة ، ومن هؤلاء أحد الأساقفة المسيحيين في قرطبة فقد أهدى الحكم كتاباً يضم تقويماً للأعياد المسيحية الاسبانية ، ومنهم أيضاً أبو العباس احمد بن محمد بن مفرج بن عبد الله بن أبي الخليل الاشبيلي المعروف بابن الرومية الذي كان يهدي الكتب لمن يطلبها[٤٨] ، ومن هؤلاء يزيد بن محمد بن سليمان بن الحكم بن أبان بن معاوية بن هشام وهو صاحب (رسالة البين)[٤٩] ، وتلقى الحكم الكتب من رجالات العلم ومن أبرزهم عبد الملك بن إدريس بن نافع من أهل بجانة في كتاب سماه (الوقف والابتداء)[٥٠] ، وقدم له محمد بن أبان بن سيد بن أبان اللخمي مصنفات عديدة في اللغة والأخبار والتاريخ واحتل مكانة رفيعة عند الحكم (المستنصر بالله)[٥١] .

خامساً. أهم المعارف التي اشتملت عليها المكتبة :

١. التاريخ والجغرافية :

كان الحكم من أشد الناس اهتماماً بالعلوم ولاسيما بالأخبار والمقالات[٥٢] ، وقال عنه ابن الآبار : " إنه كان باحثاً عن الأنساب حريصاً على تأليف قبائل العرب وإلحاق من درس نسبه أو جهلة بقبيلته التي هو منها "[٥٣] ، مما شجع ذلك العلماء على البحث والتدوين في علم التراجم الذي يهتم بعلم الرجال وأحوالهم وطبقاتهم ، ومن هذه المؤلفات في علم التراجم العامة كتاب خالد بن سعد في رجال الأندلس الذي ألفه للمستنصر[٥٤] ، واحتوت المكتبة على مؤلفات في طبقات المالكية منها أوراق في ذكر المالكية من أهل العراق جُمعت للحكم ، وأفاد منها القاضي عياض في كتابه (ترتيب المدارك) [٥٥] ، مما ألف للحكم كتب أخرى تناولت علم الانساب منها كتاب أنساب الطالبيين والعلويين القادمين الى المغرب[٥٦] .

أما كتب الجغرافية التي أُلفت للحكم ما يخص جغرافية فيه الاندلس ومدنها جمع بين التاريخ والجغرافية ككتاب مطرف بن عيسى الغساني من أهل غرناطة ، كان من أهل العلم والرواية والحديث ، رحل وحج وجلب علماً كثيراً ، وألف للحكم بن عبد الرحمن كتاباً سماه (المعارف في أخبار كورة البيرة وأهلها وبواديها وأقاليمها وغير ذلك من منافعها) وكانت وفاته بالبيرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة[٥٧] .

٢. اللغة العربية وآدابها :

حرص الحكم على تزويد المكتبة بعلوم اللغة العربية وآدابها ، ولذلك كان يُرغب من يكتب العلوم والآداب ، فعندما كان ولياً للعهد راسل أبا علي القالي البغدادي ورغبه في القدوم الى الاندلس فقدم إليها سنة (٣٢٠هـ) وصنف للحكم كتاب الأمالي[٥٨] ، فألف كتاباً آخر هو البارع في اللغة كاد يحتوي على لغة العرب ، إلا أنه توفي قبل أن يكمله[٥٩] ، وحظي بدعم الحكم ورعايته أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي من أئمة اللغة العربية الذي قام باختصار كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي ، وإقامته الكتاب على الترتيب والتصنيف اللذين حددهما الحكم (المستنصر بالله)[٦٠] ، ويعد كتاب الحدائق والجنان من اشعار أهل الاندلس وديوان بني فرج شعراء جيان ، من أهم محتويات المكتبة وقد ألفه للحكم أبو عمر احمد بن محمد بن فرج الجياني الأندلسي ، ألفه للحكم واقتصره على الشعراء الاندلسيين وكان الحكم قد سجنه لأمر نقمه عليه[٦١] .

٣. الفقه والحديث النبوي :

كان مذهب مالك بن أنس (ت١٩٧هـ) هو المذهب السائد في بلاد الأندلس ، وهو المذهب الرسمي للدولة ، وكان الحكم (المستنصر بالله) يفضله على غيره من المذاهب ، ولذلك اهتم بتزويد المكتبة بالعلوم الفقهية على هذا المذهب ، مما شجع عدد من العلماء على التأليف فيه منهم القاضي عياض في كتابه (ترتيب المدارك) ، كما يقول القاضي عياض : " كان الحكم ممن طالع الكتب ونقر عن أخبار الرجال تنقيراً لم يبلغ فيه شأه كثير من أهل العلم "[٦٢] ، وافتتح الحكم خلافته بالنظر في الزيادة بالمسجد الجامع بقرطبة[٦٣] ، وقام بتشجيع عدد من المؤلفين للكتابة في مذهب الامام مالك ، فكلف من يعمل على إتمام

كتاب (الاستيعاب لقول مالك ﷺ) الذي ألفه منه أحد أصحاب اسماعيل القاضي خمسة أجزاء أو نحوها ولم يتم تمامه بسبب وفاته ، فلما رآه الحكم أعجبه وحرص على إكمال الكتاب ، وممن كلفهم أبو بكر محمد بن عبيد الله المعيطي القرشي ، وأبو عمر احمد بن هشام الاشبيلي المعروف بابن المكوى ، وبعد الانتهاء من العمل أطلع عليه وصرف لكل منهما ألف دينار ومنديلاً وكسوة ، وترقيتهما الى مرتبة الشورى مكافأة لهما على جهودهما في إخراج الكتاب[٦٤] ، وفي الحديث النبوي الشريف فقد احتوت المكتبة على عدد من المؤلفات منها مسند حديث ابن الأحمر الذي ألفه أبو عثمان يعيش بن سعيد بن محمد الوراق المعروف بابن الأحمر بأمر من الحكم (المستنصر بالله)[٦٥] .

سادساً. انهيار المكتبة :

يعد وفاة الخليفة الحكم (المستنصر بالله) (٣٥٠-٣٦٦هـ) وتولي ابنه هشام الثاني (المؤيد بالله) (٣٦٦-٣٩٩هـ) وكان صبياً لا يتجاوز الحادية عشر من عمره فتمت مبايعته بفضل شخصية أمه (صَبح) وهي جارية بشسكنسية وكانت مغنية محظية ، وغلبت على قلبه فاستطاعت أن تستميل أحد الكبار النافذين في القصر وهو صاحب الشرطة محمد بن أبي عامر متخذاً لقب المنصور الذي أدار شؤونها وتحكم بكل شيء[٦٦] ، فعمل على احراق كتب الفلسفة التي تعارض فيها تعاليم الدين الاسلامي إرضاءً لفقهاء العصر ، وكان المنصور أشد الناس في التغيير على من عُلِمِ عنده شيء من الفلسفة والجدل في الاعتقاد والتكلم في شيء من قضايا النجوم وأدلتها والاستخفاف من أمور الشريعة ، وأحرق ما كان في خزائن الحكم من كتب الدهرية والفلاسفة بمحضر كبار العلماء[٦٧] ، واستمر احراق الكتب وغيرها من المكتبات الاسلامية خلال القرون التالية بسبب حالة الضعف في الدولة الاندلسية وتمزقها وسيطرة النصارى شيئاً فشيئاً ، إذ اصبح احراق الكتب عيداً سنوياً واحتفالاً شعبياً في الاندلس[٦٨] .

سابعاً. أهم انجازات الحكم الفكرية :

١. اهتمامه بنشر التعليم بين عامة الناس في الاندلس ، واعلانه التعليم المجاني للطبقة الفقيرة بحسب ما ذكره ابن عذارى بقوله : ومن مستحسنات أفعاله وطيبات أعماله اتخاذه المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين القرآن حول المسجد الجامع ، وبكل ربض من ارباض قرطبة ، وأجرى عليهم المرتبات وعهد إليهم في الاجتهاد والنصح ابتغاء وجه الله العظيم ، وعدد هذه المكاتب سبعة وعشرون مكتباً[٦٩] .

٢. اهتم بإنشاء المكتبات العامة والخاصة المتطورة بتنظيم الفهارس في العلوم المختلفة بحسب ما أورده ابن حزم القرطبي عن المكتبة الخاصة للخليفة بقوله : إن عدد الفهارس المحتوية لتسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا ذكر اسماء الدواوين فقط[٧٠] .

٣. سعيه في تشكيل المجمع العلمي الاندلسي في قرطبة يجتمع فيه كبار العلماء ومشاهيرهم في الاندلس ، وهو يقع على نهر الوادي الكبير بقرطبة يدعى بدار الملك وكان معروفاً عند أمراء الاندلس[٧١] .

٤. سعيه على تشجيع حركة التأليف في مختلف فنون المعرفة ، واستقدم العلماء ورجب بهم وأغدق عليهم الأموال والهبات ومنهم محمد بن الحارث الخشني الذي ألف كتاب (قضاة قرطبة) بطلب من الخليفة الحكم ، وكان الخشني ساعراً بليغاً حافظاً للفقه عالماً بالفتيا ، ولي الشورى ، توفي سنة (٢٦١هـ) بعد أن ترك عدة مؤلفات[٧٢] .

الخاتمة :

لعددت اصلاحات الحكم (المستنصر بالله) وتنوعت في مجالات مختلفة ومن أبرزها جهوده في مجالات النشاط الفكري ، فقد أدت رعايته للحركة الثقافية الى نهضة واسعة في هذا المجال ، وتكوين مكتبة ضخمة عز نظيرها في العالم الاسلامي في عهده ، فقد أحاطها بالتشجيع والاهتمام منذ أم كان ولياً للعهد في أيام أبيه الخليفة عبد الرحمن الناصر ، واستمر ذلك في خلافته وليس بالغريب عليه فهو عالم واسع الثقافة والاطلاع ، فقد عمل على اغراء

العلماء بالقدوم الى الاندلس واغراهم في التأليف ، وعمل على تشجيع الثقافات المختلفة في العلوم الادبية واللغوية والدينية والفلسفية ، وعلى جمع التراث الاندلسي .

جمع الحكم من الكتب ما لم يجمعه أحد من قبله بواسطة الوراقين الذين اتخذهم في البلاد الاسلامية ، والرجال الذين يوجههم في الآفاق للبحث عن الكتب النفيسة ، فشكلت هذه الجهود الشخصية التي بذلها الحكم من أجل توفير الكتب مصدراً رئيسياً من مصادر تزويد المكتبة ، فضلاً عن المصادر الأخرى المتمثلة في المكتبة الموروثة عن ابيه الخليفة الناصر ، وكتبة أخيه عبد الله التي أصبحت إليه بعد وفاته ، وقد شملت مكتبة الحكم موضوعات مختلفة في التاريخ والجغرافية والانساب واللغة العربية وآدابها والفقه والحديث النبوي والطب والفلك والفلسفة وعلم الكلام ، فبذلك قدمت المكتبة خدمات كبيرة للباحثين بأن وفرت لهم الكتب التي يحتاجون إليها ، وأتاحت الاطلاع لمن يرغب بالمطالعة ، كما اتاحت الاعارة الخارجية في حالات خاصة جداً إذ لم تكن الاعارة مفتوحة لعامة الناس ، وبدأت مكتبة الحكم بالانهيار بعد وفاته سنة (٣٦٦هـ) ، إذ فام حاجب الدولة محمد بن أبي عامر في عهد الخليفة هشام المؤيد بعزل الكثير من الكتب والمؤلفات في الفلسفة والمنطق والفلك والنجوم وأمر باحراقها إرضاءً لفقهاء العصر ، وبعد سقوط أخر معقل من معاقل المسلمين في الاندلس سنة (٨٩٧هـ) تم جمع ما بقي من الكتب من جميع نواحي الاندلس بما فيها مكتبة الحكم في إحدى ساحات غرناطة واحراقها .

الهوامش :

١. ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص١٥ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٦٦ ؛ ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج٥ ، ص٢١٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٧ ، ص٢٩٠ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة في أخبار غرناطة ، ج١ ، ص٢٦٩ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج١ ، ص٣٧٨ .
٢. ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٣٣ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، ج١ ، ص٧٣٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٧٥ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج١ ، ص٢٦٨ .

٣. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج١ ، ص١٣ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ج١ ، ص١٨ ؛ المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ج١ ، ص٢٦ ؛ ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٤ ، ص٢٤٦ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج١ ، ص٣٧٨ .

٤. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج١ ، ص١٣ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٢٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٨ ، ص١٣٦ ؛ الخلف ، نظم حكم الأمويين في الأندلس ، ج١ ، ص٥٥ .

٥. ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٥٣ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج١ ، ص٢٥٠ .

٦. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج١ ، ص١٣ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ج١ ، ص١٨ ؛ ابن الابار ، الحلية السيراء ، ج١ ، ص٢٠٠ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٤٩ .

٧. ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٧٣٠ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٢٣٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٢٧٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٤٩ .

٨. الأعين : أي واسع سواد العينين ، ينظر : الفارابي ، معجم ديوان الأدب ، ج٣ ، ص٤١٧ .

٩. الاقنى : الذي ارتفع أعلاه واحدودب وسطه وسبوغ طرفه ، ينظر : ابن السكيت ، الكنز اللغوي ، ج١ ، ص١٨٩ .

١٠. اقعم : من تقدمت أسنانه العليا فلا تنطبق على السفلى ، ينظر : ابن الاثير الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج٣ ، ص٤٦٥ .

١١. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٨-٣٤٩ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٣٣ ؛ ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج٥ ، ص٢١٩ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج١ ، ص٥٠٣ .

١٢. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٩ ؛ ابن الابار ، الحلية السيراء ، ج١ ، ص٢٠٠ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ج١ ، ص٣٦٦ .

١٣. أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج٢ ، ص١١٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٧ ، ص٢٩٠ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج١ ، ص٢٩٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٣٢٣ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ج١ ، ص٣٦٦ .

١٤. جمهرة انساب العرب ، ج١ ، ص١٠٠ .

١٥. الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٨-٣٤٩ .

١٦. المعجب في تخليص اخبار المغرب ، ج١ ، ص٢٦ ؛ المغربي ، المغرب في حلى المغرب ، ج١ ، ص١٨٦ .
١٧. الحلية السيراء ، ج١ ، ص٢٠٠ .
١٨. سير اعلام النبلاء ، ج٧ ، ص٢٨٩ .
١٩. البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٥٨ .
٢٠. ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٤ ، ص١٢٧ .
٢١. اعمال الاعلام ، ص٤٢ .
٢٢. ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٤ ، ص١٨٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٣٨٦ .
٢٣. ديوان المبتدأ والخبر ، ج٤ ، ص١٨٨ .
٢٤. عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج١ ، ص٥٠٧ .
٢٥. هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح ، الفقيه المالكي ، كان إمام وقته في الفقه والحديث ومعاني القرآن والنحو واللغة ، سكن بغداد ، كان معظماً عند سائر العلماء ، وعرض عليه القضاء فامتنع ، ولد سنة (٢٨٩هـ) ، توفي سنة (٣٧٥هـ) ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد وذيوله ، ج٣ ، ص٨١-٨٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٢ ، ص٥٤ .
٢٦. المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٣٨٦ .
٢٧. هو أبو عبد الله القيرواني ، مؤرخ ، اصله من وادي الحجارة بالاندلس ، نشأ بالقيروان ، عُني بالعلم ، ولد سنة (٢٩٢هـ) ، ألف للحكم المستنصر بالله مصنف ضخم في مسالك أفريقية وممالكها ، وألف في أخبار تيهرت ، توفي سنة (٣٦٢هـ) ، ينظر : ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ ، ص١٥٥ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١٢ ، ص١٤١ .
٢٨. المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص١٦٣ .
٢٩. هو ابو محمد عبد الله بن مغيث بن عبد الله الانصاري ، من أشراف فرطبة ، والد قاضي الجماعة الوليد يونس ، كان من أهل المعرفة والنباهة والذكاء واليقضة والفهم ومن أهل الأدب البارع والشعر الرائق مع الدين والفضل والنسك والعبادة ، ألف للحكم المستنصر كتاب شعراء بني أمية ، توفي سنة (٣٥٢هـ) ، ينظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ج١ ، ص٢٣٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢٦ ، ص٧٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٧ ، ص٢٦٢ .
٣٠. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٥٢-٢٥٣ ؛ ابن خاقان ، مطمع الأنفس، ج١ ،ص٢٩٠ .
٣١. ريبيرا ، المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الاسلامية ، مج٤ ، ج١ ، ص٥٤ .
٣٢. المرجع نفسه ، مج٤ ، ج١ ، ص١٨٦ .

٣٣. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج١ ، ص١٣ ؛ المغربي ، المغرب ، ج١ ، ص١٨٦ ؛ ابن سالم ، شجرة النور الزكية ، ج٢ ، ص١٤٦ .

٣٤. ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج١ ،ص١٠٠ ؛ المغربي ،المغرب ، ج١ ، ص١٨٦ .

٣٥. ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٤ ، ص١٨٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٣٨٦.

٣٦. ابن الآبار ، الحلية السيراء ، ج١ ، ص٢٠٢ .

٣٧. ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج١ ، ص٢٧٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص١١١.

٣٨. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٥١ ؛ القاضي عياض ، الالماع الى معرفة اصول الرواية ، ج١ ، ص١٦٥ .

٣٩. ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج١ ، ص١٤٨ .

٤٠. هو أبو علي اسماعيل بن عبذون بن هارون بن عيسى ، كان أحفظ أهل زمانه باللغة والشعر ونحو البصريين ، ولد سنة (٢٨٨هـ) بنازنجرد من بلاد أرمينية ، رحل الى بغداد سنة (٣٠٣هـ) وأقام بالموصل لسماع الحديث عن أبي يعلي الموصلي ، ثم رحل الى الأندلس ، وإنما قيل القالي لأنه رحل الى قاليقلا وهي من أعمال ديار بكر ، توفي سنة (٣٥٦هـ) بقرطبة ، ينظر : البكري ، سمط الآلي ، ج١ ، ص٤ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص٧٢-٧٣ .

٤١. هو أبو القاسم الاندلسي صاحب شرطة قرطبة ، كان مقدماً في علم اللغة ، بارعاً سريع الكتابة ، توفي سنة (٣٨٢هـ) ، ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢٧ ، ص٢٨ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ج١ ، ص١٤ .

٤٢. هو المنذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة بقرطبة ، ينسب الى قبيلة يقال لها : كزنة ، قريبة من قرطبة يقال لها : فحص البلوط ، كان فقيهاً محققاً وخطيباً بليغاً ، ولد سنة (٢٦٥هـ) ، استخدمه الحكم (المستنصر بالله) في الوراقة ، توفي سنة (٣٥٥هـ) ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٧٣ .

٤٣. ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ج٢ ، ص٢٢٣-٢٢٤ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج١ ، ص٥١ .

٤٤. هو محمد بن اسحاق بن منذر بن ابراهيم بن محمد بن السليم بن أبي عكرمة ، وهو الداخل الى الاندلس ، مولى سليمان بن عبد الملك ، قرطبي ولد سنة (٣٠٢هـ) ، ولي قضاء الجماعة بالاندلس سنة (٢٥٦هـ) ، توفي سنة (٣٦٧هـ) ، ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج٢ ، ص٧٩-٨٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٨ ، ص٢٧٥ .

٤٥. ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج٢ ، ص٧٩-٨٠ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٦ ، ص٢٨٠-٢٨٩ .
٤٦. ساعاتي ، الوقف وبنية المكتبة العربية ، ص٣٣ .
٤٧. ابن الآبار ، الحلية السيراء ، ج١ ، ص٤٠٦ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص٣٧٤ .
٤٨. ريبيرا ، المكتبات ، مج٤ ، ج١ ، ص٨٨ .
٤٩. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ج١ ، ص٩٤ ؛
٥٠. ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٣ ، ص٦٨ ؛ المراكشي ، الذي والتكملة ، ج٣ ، ص٩.
٥١. السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٧ .
٥٢. ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ج٢ ، ص٧٥ .
٥٣. الحلية السيراء ، ج١ ، ص٢٠١ .
٥٤. ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ، ص١٥٥ .
٥٥. القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٤ ، ص١٤ .
٥٦. ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ ، ص٢٠٢ .
٥٧. ابن بشكوال ، الصلة ، ج١ ، ص٥٨٨ .
٥٨. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٦٦ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٢٣٢ .
٥٩. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٦٦ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٢٣٣ ؛ ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج١ ، ص٢٩٨ .
٦٠. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٥٣ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٦٦ .
٦١. الضبي ، بغية الملتمس ، ص١٥١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١ ، ص٤٧٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨ ، ص٥١ .
٦٢. ترتيب المدارك ، ج١ ، ص٢٢ .
٦٣. ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٣٣ .
٦٤. القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٧ ، ص١٢١-١٢٢ .
٦٥. الضبي ، بغية الملتمس ، ص٥١٥ .
٦٦. مؤلف مجهول ، ج١ ، ص١٧٣-١٧٤ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ص٤١ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج١ ، ص٤٨٣ .
٦٧. ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٩٢ .
٦٨. ريبرا ، المكتبات ، مج٥ ، ج١ ، ص٩٤-٩٥ .

٦٩. البيان المغرب ، ج١ ، ص٢٤٠ .
٧٠. جهورة أنساب العرب ، ج١ ، ص١٠٠ .
٧١. بدر ، الحياة الفكرية في الاندلس ، ص١٠٦-١٢٩ .
٧٢. الخلف ، نظم حكم الأمويين ، ج١ ، ص١٥ .

المصادر :

أولاً. المصادر الاولية :

❖ ابن الآبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت٦٥٨هـ)

١. التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٦م .
٢. الحلية السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

❖ ابن الاثير الجزري ، أبو السعادات مجد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٠٦هـ)

٣. النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر احمد الراوي ، بيروت ، ١٩٧٩م .

❖ ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ)

٤. الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م .

❖ ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٦٧٨هـ)

٥. الصلة ، صححه وراجعه : عزت العطار ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

❖ البكري ، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)

٦. سمط الآلي ، نسخه وصححه : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

❖ ابن تغري بردي ، أبو المحاسن حمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ)

٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دار الكتب ، القاهرة ، د.ت .

❖ ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ)

٨. جمهرة انساب العرب ، تحقيق : لجنة من العلماء ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م .

٩. رسائل ابن حزم ، تحقيق : احسان عباس ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧م .

❖ الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ)

١٠. جذوة المقتبس ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

❖ ابن خاقان ، الفتح بن محمد بن عبيد الله (ت٥٢٨هـ)

١١. مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس ، تحقيق : محمد علي شوابكة ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣م .

❖ ابن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي (ت٧٧٦هـ)

١٢. الاحاطة في أخبار غرناطة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ.

١٣. اعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٦٥م .

❖ الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ)

١٤. تاريخ بغداد وذيوله ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ .

❖ ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)

١٥. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق : خليل شحاذة ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م.

❖ الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)

١٦. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م .

١٧. سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

❖ ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت٢٤٤هـ)

١٨. الكنز اللغوي في اللسن العربي ، تحقيق : اوغست هفنر ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د.ت .

❖ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)

١٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصيرية ، صيدا ، د.ت .

٢٠. تاريخ الخلفاء ، تحقيق : حمدي الدمرداش ، ط١ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ٢٠٠٤م .

❖ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)

٢١. الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

❖ الضبي ، أبو جعفر احمد بن يحيى بن احمد (ت٥٩٩هـ)

٢٢. بغية الملتمس ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

❖ ابن عذارى ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٦٩٥هـ)

٢٣. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣م .

❖ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ)

٢٤. تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٥م .

❖ الفارابي ، أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم (ت٣٥٠هـ)

٢٥. معجم ديوان الأدب ، تحقيق : احمد مختار عمر ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

❖ أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)

٢٦. المختصر في أخبار البشر ، ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، د.ت .

❖ ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر (ت٤٠٣هـ)
٢٧. تاريخ علماء الأندلس ، عُني بنشره وصححه : السيد عزت العطار الحسيني ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
❖ ابن الفوطي ، أبو الفضل كمال الدين عبد الرزاق بن احمد (ت٧٢٣هـ)
٢٨. مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق : محمد الكاظم ، ط١ ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران ، ١٤١٦هـ .

❖ القاضي عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ)
٢٩. الالماء الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع ، تحقيق : احمد صقر ، ط١ ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
٣٠. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذاهب مالك ، تحقيق : احمد بكير محمود ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
❖ ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)
٣١. البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٨م .
❖ المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧هـ)
٣٢. المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٦م .
❖ المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت٧٠٣هـ)
٣٣. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : احسان عباس وآخرون ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ، ٢٠١٢م .
❖ المغربي ، أبو سعيد أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي (ت٦٨٥هـ)
٣٤. المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
❖ المقري ، أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني (ت١٠٤١هـ)

٣٥. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٧م .

❖ مؤلف مجهول

٣٦. ذكر بلاد الاندلس ، حققه وترجمه للاسبانية : الويس مولينا ، نشر ميغيل اسين ، مدريد ، ١٩٨٣م .

❖ ابن الوردي ، أبو جعفر عمر بن مظفر بن عمران (ت٧٤٩هـ)

٣٧. تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م .

❖ ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)

٣٨. إرشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء ، تحقيق : احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣م .

ثانياً. المراجع الحديثة :

❖ بدر ، احمد

٣٩. الحياة الفكرية في الاندلس ، مقالة في دراسات تاريخية ، العدد : ١٩-٢٠ نيسان – تموز ١٩٨٥ ، دمشق .

❖ الخلف ، سالم عبد الله

٤٠. نظم حكم الأمويين في الأندلس ورسومهم في الاندلس ، ط١ ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٣م .

❖ ريبيرا ، خوليان

٤١. المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الاسلامية ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، د.م ، د.ت .

❖ ساعاتي ، يحيى محمود

٤٢. الوقف وبنية المكتبة العربية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض ، ١٩٨٨م .

❖ ابن سالم ، محمد بن محمد بن عمر بن علي (ت١٣٦٠هـ)

٤٣. شجرة النور الزكية ، علق عليه : عبد المجيد خيالي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م .

❖ عنان ، محمد بن عبد الله (ت١٤٠٦هـ)

٤٤. دولة الاسلام في الاندلس ، ط٤ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

❖ كحالة ، عمر رضا (ت١٤٠٨هـ)

٤٥. معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، بيروت ، د.ت .